المطابقة في شعر الحارث بن حلّزة

أ. د. وحيد صفية * د. حكمت بربهان** أسامة زمزم ***

ملخّص

ظاهرة المطابقة إحدى مظاهر التّجانس في العربيّة ، وهم تتمّ بين أجزاء الجملة المختلفة ، فنجد التّطابق في الجملة الاسميّة والفعليّة على السّواء ، وقد اجتهد دارسو اللّغة العربيّة في إبراز جزئيّاتها المختلفة ؛ إذ سَرَت مؤلّفاتهم وآراؤهم مسرى رائعاً فعّالاً ، إنّها عنصر مهمّ من عناصر وضوح المعنى في الجملة العربيّة ، وتتراءى لنا هذه المطابقة في العلاقات الإسناديّة بين المُسند والمُسند إليه ، وفي التّوابع ، وفي حكم العدد المطابق غيره ، وفي حالات كثيرة توحي كلّ صلة مها بعظمة تراثنا الأدبيّ ، وتقوم المطابقة بدورٍ مهمّ في الجملة ، فهي تقوّي العلاقة أو الصّلة بين عناصرها ، ومن دونها يصبح الوصول إلى المعنى صَعْبَ المنال.

الكلمات المفتاحيّة : اللّغة ، المطابقة ، المسند ، التّوابع .

---

* أستاذ في قسم اللغة العربيّة ، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين .

wahid.safiea@tishreen.edu.sy

** مدرّس في قسم اللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين .

Barbhan77@gmail.com

*** طالب دراسات عليا (دكتوراه) ، قسم اللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين .

Osama.zamza@tishreen,edu.sy

Correspondence in the poetry of Al-Harith bin Halza

prof. Wahed Safiea*

Dr. Hekmat Barbahan**
Osama Zamzm***

Summary

The phenomenon of Correspondence is one of the manifestations of homogeneity in Arabic, and they take place between the different parts of the sentence. wefind the correspondence in both the nominal and the verbal sentence. Students of the Arabic language have endeavored to highlight its various parts; As their writings and opinions provided a wonderful and effective course, they are an important element of the clarity of meaning in the Arabic sentence, and this correspondence appears to us in the predicate relations between the predicate and the ascribed to it, and in the dependencies, and in the rule of the corresponding number and others, and in many cases every connection suggests the greatness of our literary heritage , Correspondence plays an important role in the sentence, as it strengthens the relationship or the link between its elements, and without it, the meaning becomes difficult to reach.

Keywords: language, Correspondence, predicate, dependents.

* Professor at the Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia

wahid.safiea@tishreen.edu.sy

** Assistant Professor in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University.

Barbhan77@gmail.com

*** Graduate student - PhD, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia.

Osama.zamza@tishreen,edu.sy

مقدّمة :

اتّجهت جهود النّقّاد العرب إلى ميادين اللّغة المختلفة ، واتّخذوا من المطابقة عنواناً مهمّاً من عنوانات بحثهم ؛ إذ حدّدوا هذه الظّاهرة، وبيّنوا حدودها وأمورها، وقد آثرنا اختيارها لما لها من أهمّيّة في إيضاح المعنى ، ولما تحقّقه من انسجام في بنية النّصّ الأدبيّ .

وتأتي **أهمّيّة البحث** من أهمّيّة المطابقة ، ومن كون الدّيوان المُختَار للدّراسة غير مدروس سابقاً ، فتبدّت أهمّيّة هذا البحث من محاولة رصد جوانب الانسجام بين الجزأين المتطابقين ، وفقاً لآليّة نحويّة بلاغيّة ، حدّد العلاقة النّحويّة بينهما ، والدّلالة التي تمخّضت عنهما ، وقد اخترنا أن يكون ديوان الحارث بن حلّزة اليشكريّ ميدان تطبيقنا ، ومنهل شواهدنا على توضيح ظاهرة المطابقة ؛ حُبّاً بالشّعر الجاهليّ من جهة ، ورغبة في تطبيق الدّرس الحديث على ذاك الشّعر من جهة أخرى ؛ إذ تدور أهداف البحث على إبراز مظاهرها في هذا الدّيوان الذي ينتمي إلى عصر الاحتجاج ، ذلك العصر الذي استند إليه النّحاة في التّقعيد للنّحو العربي .

مشكلة البحث:

وتكمن مشكلة البحث في تعدّد أوجه المطابقة ، ما استدعى البحث في حالات التّطابق الكثيرة التي وجدناها في الدّيوان ، للوقوف على الزّوايا النّصّيّة المفعمة بالتّماسك وأثر المطابقة في خلق هذا التّماسك .

تساؤلات البحث :

أثار البحث تساؤلات عديدة منها:

- ما مدى تحقق المطابقة في شعرنا العربي عموماً ، وشعر الحارث خصوصاً ؟ .
- إلى أي مدى استطاعت المطابقة إيصال المعنى وبلورته في ذهن المتلقّي ؟ .
- هل تفيد الآليّات العديدة التي حذاها الشّاعر في تكوين نسيج متطابق رسمه بأساليب النّحو من عطف ونعت وتوكيد وبدل ... إلخ ؟ .

وقد استند البحث إلى جملة من الدّراسات السّابقة منها :

- المطابقة النّحويّة في شعر عمرو بن أحمر الباهلي – دراسة وصفيّة ، د. علاء عبد الأمير شهيد ، بحث منشور على الانترنت .
- المطابقة النّحويّة في شعر أحيحة بن الحلاج ، .
- المطابقة النّحويّة في شعر امرئ القيس – دراسة وصفيّة لظاهرة لغويّة ، محمّد علي دقّة ، التّراث العربيّ ، العدد 20 ، 1985 م .
- ظاهرة المطابقة في ضوء الاستعمال القرآني ، طه الجندي ، أطروحة دكتوراه ، مكتبة دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 1408 هـ – 1988 م.

وقد أفدنا من المنهج الوصفيّ التّحليليّ الذي يفتح ميداناً للوقوف على قرينة المطابقة ، ودراسة دلالتها في كلّ سياق تَرِد فيه .

تحديد مصطلح المطابقة :

المطابقة لغة واصطلاحاً :

تشير المطابقة إلى التّساوي والتّماثل ، وقد ورد في لسان العرب مادّة (طبق) ما يأتي : " طبق كلّ شيء : ما ساواه ، والجمع أطباق ... وقد طابقه مطابقة وطباقاً . وتطابق الشّيئان تساويا ، والمطابقة الموافقة ، والتّطابق الاتّفاق ، وطابقت بين الشّيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحدٍ ، وألصقتهما ، وهذا الشّيء وفق هذا ووفاقه وطباقه ، وطابقه وطبّقه وطبيقه ومطبقه وقالبه ، بمعنى واحد " [1] .

وجاء في (تاج العروس) : " والمطابقة الموافقة ، وقد طابقه مُطابَقَةً وطِباقاً ، وقال الرّاغب : المطابقة من الأسماء المُتضايفة ، ... وهو مأخوذ من قولهم : المطابقة هو : وضع الفرس رجليه موضع يديه ، وهو اللاحق من الخيل ، وكذلك البعير " [2] .

ونرى معنى واضحاً لمفهوم المطابقة من دون بلورة ذاك المعنى في تعريف محدّد لدى سيبويه حين صرّح بتلك المطابقة بمفرداته الخاصّة قائلاً: " واعلم أنّ المعرفة لا توصف إلا بمعرفة ، كما أنّ النّكرة لا توصف إلا بنكرة "[3] ، ثمّ تتالت المفاهيم والتّعاريف التي أطّرت المطابقة ، لكن بقي للجذور دورها الرّئيس في بلورة المعنى الاصطلاحي ، فقد ألمح (عبد القاهر الجرجانيّ) في (دلائل الإعجاز) إلى أنّ مدار النّظم على معاني النّحو ، وبسبب علاقة الكلمات ببعضها ، واستعمال بعضها مع بعض ، فقال : " وإذ قد عرفت أنّ مدار أمر النّظم على معاني النّحو ، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه ، فاعلم أنّ الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها ، أو نهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها ، ثمّ اعلم أن ليست المزيّة بواجبة لها في نفسها ، ومن حيث هي على الإطلاق ، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يُوضَعُ لها الكلام ، ثمّ

---

[1] ابن منظور . لسان العرب ، مادّة (طبق) .

[2] الزّبيديّ، محمّد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس ، فصل (الطّاء مع القاف) .

[3] سيبويه . الكتاب ، ج6/2 .

بحسب موقع بعضها من بعض ، واستعمال بعضها مع بعض " [1] ، فقوله : " واستعمال بعضها مع بعض " يُشير إلى ظاهرة (التّضام) ، وهو " تطلب إحدى الكلمتين للأخرى واستدعاؤها إيّاها ، كالتّلازم بين حرف الجرّ ومجروره ، والمُبهم وتمييزه ، وواو الحال وجملة الحال ... " [2] .

وكانت المطابقة " التّوافق بين جزأين من أجزاء الجملة في حكم لوجود علاقة بينهما ، كالتّذكير أو التّأنيث ، والإفراد أو التّثنية أو الجمع، والرّفع أو النّصب أو الجرّ أو الجزم ، والتّبعيّة ، والإسناد"[3] ، ومن ذلك تطلب الفعل للفاعل ، والمبتدأ للخبر ، ومن ثمّ ضرورة المطابقة كقرينة لفظيّة تقوّي الصّلة بين المُتطابقين ، وتكون هي نفسها مُرتبة على ما فيها من ارتباط في المعنى ، وتكون قرينة لفظيّة على الباب الذي يقع فيه ، ويُعبّر عنه كلّ منهما [4] .

وهذا يعني أنّ المطابقة حالة من حالات الانسجام بين أجزاء النّصّ الإبداعيّ ، وتجد دراستنا أنّ المطابقة هي : التّشابه في مجموعة من الجزئيّات اللّغويّة التي تتماثل في الدّور النّحويّ أو غيره، كالتّشابه بين التّذكير والتّأنيث ، أو الإفراد أو التّثنية أو الجمع ، أو الحالة الإعرابيّة ، أو التّنكير ، أو التّعريف ، أو ماهيّة الضّمير ، ما يجعلنا نعدّ المطابقة قرينة من قرائن الدّلالة على المعنى بتحديد ودقّة ، وتحديد مواطن الانسجام في النّصّ .

فائدة المطابقة :

إنّ وجود المطابقة بين عُنصرَي الجملة ورُكنيها الأساسيين يُحقِّق وضوحاً في المعنى ، وارتباطاً بين أجزاء النّصّ، وللمطابقة أهمّيّتها في تقوية الصّلة بين أجزاء التّركيب في الجملة الواحدة، ولاسيّما بين المُتطابقين ، حيث إنّها تكون قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى ، وقد تكون المطابقة قرينة لفظيّة على الباب الذي تقع فيه ، " فبالمطابقة تتوثّق الصّلة بين أجزاء التّركيب التي

[1] الجرجاني ، عبد القاهر . دلائل الإعجاز ، ص87 .

[2] حسّان ، د. تمّام . اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، ص187و 217 .

[3] يعقوب ، صالحة حاج . نظرات النّحويّين في الإعراب والعوامل ، ص64 .

[4] حسّان ، د. تمّام . اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، ص212-213 .

تتطلّبها ، وبدونها تتفكّك العرى ، وتصبح الكلمات المُتراصّة منعزلاً بعضها عن بعض ، ويصبح المعنى عسير المنال " [1] .

ورأى الدّكتور (طه الجندي) أنّ المطابقة " هي اتّفاق أجزاء التّركيب على طريقةٍ مخصوصةٍ ، تجعل بينهما اتّصالاً وتماسكاً ، بحيث يحسّ كلّ من المُتكلِّم والسّامع أنّ التّركيب يجري في صورة لغويّة صحيحة ، وليس بين وحداته تنافر " [2] .

كما ذكر (تمّام حسّان) أهمّ العناصر المُحقِّقة لظاهرة المُطابقة النّحويّة ، وهي :

1- العلامة الإعرابيّة .

2- التّكلُّم والخطاب والغيبة .

3- العدد (المفرد ، التّثنية ، الجمع) .

4- النّوع (التذكير والتأنيث) .

5- التّعيين (التّعريف والتّنكير) [3] .

وتُعدّ المطابقة وسيلةً من وسائل أمن اللبس ، وذلك لأنّها تحدّد المعنى النّحويّ في كثيرٍ من أبواب النّحو؛ إذ يمكن القول إنّ التّطابق وسيلةٌ من الوسائل التي تصنعها اللّغة لأمن اللبس في كثير من أبوب النّحو ، فالتّطابق يُغطّي أبواب الفاعل والمبتدأ والخبر ، والحال والتّوابع وغيرها ، أضف إلى ذلك قدرة المطابقة على إعطاء تماسك نصّيّ ، وانسجام دلاليّ وصوتيّ معاً ، ما يخلق إيقاعاً منسجماً مع حالة الشّاعر الشّعوريّة في تجربته الشّعريّة .

فعند قولنا : ضرب هدى موسى ، دلّ تذكير الفعل على أنّ الفاعل مُذكّر ، ودلّت المطابقة بين الفعل والفاعل الحقيقي في النّوع على أنّ الاسم المُتأخّر هو الفاعل ، وليس الاسم الواقع بعد الفعل ، فالمطابقة قد أغنت عن قرينة الرّتبة في الدّلالة على الفاعل .

---

[1] حسّان ، د. تمّام . اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، ص23 .

[2] الجندي ، طه . ظاهرة المطابقة النّحويّة في ضوء الاستعمال القرآني ، المقدّمة .

[3] حسّان ، د. تمّام . اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، ص211-212 .

كما يُعدّ التّطابق وسيلةً من وسائل أمن اللبس في النّوع ، فالمطابقة بين الفعل والفاعل ، مثلاً ، في الجنس، كقولنا : جاءت فاطمة، قد حالت دون وقوع اللبس في جنس الفاعل المُؤنّث .

وتأتي أيضاً وسيلةً من وسائل أمن اللبس في العدد ، نحو : لي صديقان صالحان ، دون أن يتبادر إلى الذهن أنّ الوصف ليس لهما في الحقيقة ، وأنّ له فاعلاً سيأتي ، نحو : أبوهما ، أو آباؤهم ، ونحو ذلك [1] .

بهذا يبرز ما للمطابقة من أهمّيَّةٍ بالغةٍ في النّظام النّحويّ ، وتحديده من خلال أمن اللبس في المعنى ، وكذلك تحقَّق أمن اللبس في العدد والنّوع ، ويتحقَّق من خلالها الغرض الأساسي في الاتّصال اللّغويّ وهو الفهم .

ولقد بدت مظاهر المطابقة واضحةً جليَّةً في اللّغة ، فحظيت العلامة الإعرابيّة باهتمام النّحاة ، وتحدّثوا فيها عن الحركات ودلالاتها ، والحروف وبنياتها ، والإعراب الظّاهر والمُقدَّر ، وما يترتّب على الإعراب من تحديد المعنى في الجملة ، وأهمّيَّته ومكانته .

كما فرّقت اللّغة بين المُؤنَّث والمُذكّر ، يقول الدّكتور (إبراهيم أنيس) : " تظهر تلك المعاملة اللّغويّة واضحةً جليَّة في العناصر اللّغويَّة القديمة ، كالضّمائر ، وأسماء الموصول ، وأسماء الإشارة ، والأعداد ، بل وفي الأفعال والصّفات ، فالمُؤنَّث يعود على ضميرٍ مُغايرٍ لصيغة المُذكّر ، ويُشار إليه باسم إشارة خاصّ ، كما نرى له بين الموصولات صيغة معيّنة ، أمّا الأفعال والصّفات فتتطلّب علاماتٍ خاصّة مع المُؤنّث لا نراها مع المُذكّر ، وهكذا نرى اللّغات على وجه العموم تُعالج ما يدلّ على التّأنيث ، علاجاً مبايناً لما يدلّ على التّذكير " [2] .

كما فرّقت اللّغة في العدد بين المُفرد والمُثنّى والجمع ، وقسّمت الجموع إلى جموع قلّة وجموع كثرة ، ولكلّ منهما صيغٌ محدّدة .

[1] الجندي ، طه . ظاهرة المطابقة النّحويّة في ضوء الاستعمال القرآني ، ص15 .

[2] أنيس ، د. إبراهيم . من أسرار اللّغة ، ص185 .

أدوات المطابقة ومجالاتها :

1-العلاقة الإسناديّة :

يُشكّل الإسناد في اللّغة العربيّة حلقة وصل بين المبتدأ والخبر ، أو الفعل وفاعله ، فـ " المسند إليه هو المُتحدّث عنه ، ولا يكون إلاّ اسماً ، وهو المبتدأ الذي له خبر ، وما أصله ذلك ، والفاعل ، ونائب الفاعل ، والمسند هو المُتحدِّث ، أو المُتحدَّث به " [1] ، فالإسناد تركيب بين كلمتين أو ما جرى مجراهما على وجه يفيد السّامع ، وله طرفان : مسند ومسند إليه ، إنّه العلاقة النّحويّة الرّابطة بينهما ، وتنشأ بينهما ارتباطات صرفيّة قائمة بين وحدات البنية الصّرفيّة ، وأهمّها المطابقة في العدد أو الجنس ، فالمطابقة بين المبتدأ والخبر مشروطة بالجنس والعدد فقط ، وفقاً لإسناد تامّ وناقص أساسه ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على أوجه الإفادة التّامّة ، أو إسناد أصليّ بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره ، وقد يكون إسناداً غير أصليّ ، كإسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول [2] ، فالفاعل مسند إليه ، والفعل مسند ، أمّا في الجملة الاسميّة ، فالخبر مسند ، والمبتدأ مسند إليه ، " معاني الإعرابي في الفعل توافق معاني الإعراب في الاسم ، فالرفع بالإسناد في الأسماء ، هو كذلك في الأفعال ، فإنّها ترتفع إذا تجرّدت للإسناد ، كما يتجرّد الخبر للإسناد فيرتفع " [3] ، وهذا الإسناد منوط بالتّطابق بين المسند والمسند إليه ، فإنْ كان الفاعل مؤنّثاً وجب تأنيث الفعل كما في قول الحارث [4] :

آذنتنا ببينها أسماء ربّ ثاوٍ يملّ منه الثواء

فالفعل (آذنت) فاعله (أسماء) ، فكان الفعل مؤنّثاً بإضافة تاء التّأنيث إليه ، وهذا طابق في التّأنيث فاعله .

---

[1] السّامرّائي ، د. فاضل صالح . الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها ، ص16 .

[2] يُنظر : المرجع السّابق ، ص50 .

[3] الجواري . نحو الفعل ، ص82 .

[4] اليشكري ، الحارث بن حلّزة اليشكري . ديوانه ، ص19. آذنتنا : أعلمتنا ، أخبرتنا . ببينها : فراقها . أسماء : اسم حبيبة الشّاعر . الثواء : الإقامة .

ولو دقّقنا في قول الحارث [1] :

أَمْ عَلَيْنَـــا جَـــرَّى العِبَـــادَ كَمَـــا نِـــيْطَ بِجَـــــوْزِ المُحَمَّـــــلِ الأَعْبَـــــاءُ

لقد تحقّقت العلاقة الإسناديّة بين الفعل وفاعله ؛ إذ كان الفعل (جرى) ، وفاعله لعباد ، وهذه العلاقة الإسناديّة حملت مطابقة خاصّة في التّذكير، لكن جاء الفعل مفرداً ، والفاعل جمع تكسير عُومِل معاملة المفرد ، أمّا حين قال [2] :

أنمـــــي إلـــــى حـــــرف مـــــذكّرة تهـــصّ الحصـــا بمواقـــع خـــنس

لقد جاء الفعل مذكّراً والفاعل مذكّراً ، وفي الحالتين كلتيهما كنّا أمام مطابقة معنويّة لوضع المسند والمسند إليه ، وتبدو فائدة المطابقة المعنويّة أداة لرسم دلالة جديدة تعكس التّآلف النّصّيّ من جهة ، وتقدّم جماليّة السّبك من جهة أخرى ، إنّها تقنية الجمع بين أجزاء نصّيّة وفقاً لإيقاع منسجم ودلالة مترابطة تُغني النّسق النّصّيّ .

أمّا حين قال [3] :

فَـــنَحْنُ غَـــدَاةَ العَـــيْنِ يَـــوْمَ دَعَوْتَنَـــا أَتَيْنَـــاكَ إِذْ ثَابَـــتْ عَلَيْـــكَ الحَلائِـــبُ

فقد جاء المسند والمسند إليه ضمن آليّة تطابقيّة جميلة الرّؤية والرّؤيا ، فالمبتدأ (نحن) ، والخبر جملة (أتيناك) ، وهذا المثال نورده لنبيّن أنّ العلاقة الإسناديّة يجب أن تكون ظاهرة في تطابقها ، وحين يتحوّل الخبر إلى جملة ، فالمعنى هو الذي يحقّق انسجاماً وتطابقاً معنويّاً لا علاقة له بالمطابقة الظّاهريّة .

---

[1] ديوانه ، ص38 . جرّى : جناية . العباد : قوم من النّصارى كانوا ينزلون جهة الحيرة ، غزوا بني تغلب ولم يستطع هؤلاء الثأر منهم . نيط : عُلّق . الجوز : الوسط .

[2] ديوانه ، ص49 . أنمي إلى حرف: أرتفع إلى ركوب ناقة كأنّها حرف جبل . مذكّرة : تشبه الذّكور من الإبل . تهص : تكسر . مواقع : مطارق . خنس : قصار .

[3] ديوانه ، ص40 . حلائب الرّجل : أنصاره من بني عمّه خاصّة .

إنّ عمليّة الإسناد بين الفعل والفاعل يتبعها تطابق بينهما ؛ لأنّهما متلازمان في الجنس أو العدد ، فمن تطابق الجنس تطابقهما في التّذكير أو التّأنيث ، ومن تطابق العدد تطابقهما في الإفراد أو التّثنية أو الجمع ؛ إذ يُذكَّر الفعل إذا جاء الفاعل مذكّراً ، ويُؤنَّث إن كان الفاعل مؤنّثاً ، فإن كان الفاعل مذكّراً مفرداً أو مثنى أو جمعاً سالماً لا يُؤنّث فعله؛ إذ يجوز إلحاق علامة التّأنيث بالمسند[1] ، ولو تأمّلنا حالات المطابقة لوجدنا تطابق الحال وصاحبها إن لم يكن جمعاً لغير عاقل ، فهي تطابقه في التّذكير أو التّأنيث ، والجمع أو الإفراد ، أو التّثنية ، ولنا في قول الحارث مثال على ذلك [2] :

لا أرى مـــن عهـــدت فيهـــا فـــأبكي الـــ يـــوم دلهـــاً ومـــا يُحيـــر البكـــاء

فالحال (دلهاً) بمعنى ضياعاً ، أتت جامدة مؤوّلة بمشتقّ (ضائعاً) ، وكانت الحال لفظاً مذكّراً يلائم صاحب الحال المذكّر (الشّاعر) الذي تراءى لنا بضمير المتكلّم (تاء الرّفع المضمومة) ، وكانت مفردة كصاحبها ، وهذا التّطابق أعطى الجملة انسجاماً وجمالاً .

2-التّوابع :

تتبدّى آليّة المطابقة في سياق خاصّ ؛ إذ نجد أنّها تتحقّق بوجود أمور معيّنة لا يمكن تحقّقها من دونها، كما هو الحال في التّوابع ، و " التّوابع خمسة : التّوكيد والنّعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف ، وهذه الخمسة أربعة تتبع بغير متوسّط ، والخامس وهو العطف لا يتبع إلاّ بتوسّط حرف، فجميع هذه تجري على الثاني ما جرى على الأوّل من الرّفع والنّصب والخفض"[3] ، وتتشابه التّوابع في أمور معنويّة وأمور شكليّة ، أمّا الأمور المعنويّة فهي كلّها تقوم بوظيفة التّوضيح أو التّخصيص أو التّبيين أو التّوكيد، في عناصر لغويّة سابقة (أسماء غالباً)، وأمّا الأمور الشّكليّة فإنّها جميعاً تأتي تابعة لما قبلها وهو ما يُعرف عند النّحاة بجريان التّابع على المتبوع [4] .

ولو دقّقنا في ديوان الحارث لوجدنا كثيراً من آليّة المطابقة في التّوابع التي كَثُرَت في شعره ، ويمكن أن نقسمها إلى :

---

[1] يُنظر : السّامرائي ، فراس . المطابقة في النّحو وتطبيقاتها في القرآن الكريم ، ج37/1 .

[2] ديوانه ، ص20 . دلهاً : باطلاً . يحير : يردّ .

[3] ابن السّرّاج . الأصول في النّحو، ج19/2 .

[4] شرف الدنيه، محمود عبد السّلام . التّوابع بين القاعدة والحكمة ، المقدّمة ، ص5 و ص11 .

أ- المطابقة في النّعت :

النّعت عند جمهور النّحاة نوعان : نعت حقيقي : وهو التّابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته ، نحو قوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [1] . ونعت سببي : وهو التّابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفات ما تعلّق به ، نحو قوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ [2] ، وأيّاً كان نوعه فهو يخصّص المعنى ويحدّده ويوضحه ، وكلُّ ذلك وفقاً للسّياق الذي يرد فيه .

ومن النّعت ما جاء في قول الحارث[3] :

أَيُّهَـــا النَّـــاطِقُ المُـــرَقِّشُ عَنَّـــا عِنْـــدَ عَمْـــرُوٍ وَهَـــلْ لِـــذَاكَ بَقَـــاءُ

لا تَخَلْنَـــا عَلَـــى غَرَاتِـــكَ إِنَّـــا قَبْـــلُ مَـــا قَـــدْ وَشَـــى بِنَـــا الأَعْـــدَاءُ

فَبَقِيْنَـــا عَلَـــى الشَّـــنَاءَةِ تُنْمِيْنَـــا حُصُـــــوْنٌ وَعِـــــزَّةٌ قَعْسَـــــاءُ

لقد أوردنا المشهد الشّعريّ الذي حول نعتين هما : (المرقّش ، قعساء) ، فالمرقّش هو المزيّن للشّيء ، ومزيّن القول هو الكاذب ، فقد وصف الشّاعر النّاطق بالكاذب ، في محاولة لردّ تهمةٍ ما ، لكن حين قال (لا تخلنا على غراتِك) وضّح تماماً أنّه لم يُخدع بالأكاذيب ، فكان منيعاً أمام الادّعاءات ، ما جعله يأتي بالصّفة (قعساء) ، والقعساء الثّابتة المصمتة ، وبهذا خلق انسجاماً معنويّاً حقّقه التّطابق التّامّ بين النّعت ومنعوته ، في الحالات الآتية :

المرقّش النّاطق ← التّطابق في الإفراد ، والتّذكير ، والحركة الإعرابيّة (الرّفع ، الضّمّة) .

قعساء عزّة ← التّطابق في الإفراد ، والتّأنيث ، والحركة الإعرابيّة (الرّفع ، الضّمّة) .

---

[1] سورة الفاتحة ، الآية 6 .

[2] سورة النّساء ، الآية 75 .

[3] ديوانه ، ص24-25 . المرقّش : المُزيّن القول بالباطل . تخلنا : تحسبنا . الغراة : الإغراء . الشّناءة : البغض . تنمينا : ترفعنا . قعساء : ثابتة .

فلو قال النّاطق المرقّشة لاختلّ السّياق والكلام ، ولا نعدم الانسجام الذي حقّقته المطابقة بين النّعت ومنعوته ، فالمطابقة بين النّعت ومنعوته إنّما تجب ؛ لأنّهما " كالشّيء الواحد ، صار ممّا يلْحَقُ الاسم يَلحقُ النّعت ، وإنّما قلنا إنّهما كالشّيء الواحد من قبل أنّ النّعت يخرج المنعوت من نوعٍ إلى نوعٍ أخصّ من نوع المنعوت وحده " [1] .

والنّعت السّببيّ هو النّعت الذي يبيّن صفة أمر يتعلّق بالمنعوت ، وذلك على نحو قولهم : جاء الرّجل الحسن خلقه ، فقد بيّن النّعت (الحسن) صفة أمر يتعلّق بالمنعوت ، وهو (الخلق) ولكنّ هذا الجزء له ارتباط بالمنعوت ، ولم يبيّن صفة المنعوت نفسه [2] ، والنّعت السّببيّ نوعان أحدهما يطابق ضمير المنعوت والآخر لا يطابقه ، فالمطابق ضمير المنعوت يتبع في النّعت الاسم المنعوت في الإفراد والتّثنية والجمع ، وفي علاقة الإعراب ، وفي التّذكير والتّأنيث ، وذلك على نحو قولهم : جاء الرّجل الكريم الأب [3] ، فلو دقّقنا في قول الحارث [4] :

ولا قعِيـــــدٌ أعضـــــبٌ قرنُـــــهُ هـــاجَ لَـــهُ مـــن مَرتَـــعٍ هَـــائجُ

لوجدنا أنّ (قعيد) اسم (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ، وهو نكرة ، وقد جاءت صفة (أعضبٌ) نكرة أيضاً ، وطابقته في الإفراد والتّذكير والتّنكير ، والحركة الإعرابيّة، لكن كليهما مشتقّ ؛ إذ إنّ (قعيد) صفة مشبّهة باسم الفاعل ، ومثلها (أعضب) التي دلّت على عيب ، وهو الكسر الذي اعترى ذاك القرن ، فقرنه فاعل للمشتقّ أعضب ، وهذا التّركيب (أعضب قرنه) مع المنعوت (قعيد) جعلنا أمام نعتٍ سلبيّ .

ب- المطابقة في البدل :

البدل كما عرّفه ابن الحاجب " تابع مقصود بما نُسب إلى المتبوع دونه " [5] ، وقدّم له ابن يعيش بياناً وافياً بذكر حقيقة العلاقة بين البدل والمُبدَل منه ، فالمُعتبر عنده في الكلام مجموعهما ، يقول : " البدل ثانٍ يقدر في موضع الأوّل ، نحو قولك : مَرَرْتُ بأخيك زيدٍ ، فزيد ثانٍ من حيث كان تابعاً للأوّل في إعرابه واعتباره بأن يقدر في موضع الأوّل " [6] .

---

[1] ابن يعيش . شرح المفصّل ، ج55/3 .

[2] يُنظر : الحلواني ، محمّد خير . الواضح في النّحو ، ص318 .

[3] يُنظر : قبش ، أحمد . الكامل في النّحو والصّرف والإعراب ، ص184 .

[4] ديوانه ، صنعة مروان العطيّة ، ص111 . عضب قرنه : انكسر ، فهو أعضب .

[5] الأستراباذي ، الرّضي . شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ج1073/1 .

[6] ابن يعيش . شرح المفصّل ، ج63/3 .

والبدل مصطلح البصريين ، أمّا الكوفيّون فيُسمّونه التّرجمة والتّبيين أو التّكرير [1] .

ويأتي البدل بعد المبدل منه ويتبعه في كلّ شيء، إنّه "التّابع المقصود بالحكم بلا واسطة"[2] ، وهذا البدل له أنواع ورد منها في ديوان شاعرنا البدل المطابق ؛ إذ يطابق البدل المُبدَل منه في العلامة الإعرابيّة رفعاً أو نصباً أو جرّاً ، ولا وجود لبدل من دون المُبدَل منه ، ويُطابق البدل المُبدَل منه في التّذكير والتّأنيث ، أو الحالة الإفراديّة ، أو التّثنية ، أو الجمع ، إنّها مطابقة تامّة بين البدل والمُبدَل منه ؛ أي بين التّابع ومتبوعه ، وهذا ما نراه في قوله[3] :

أَعَمْـــرُو بْـــنَ فُرَّاشَـــةِ الأَشْـــيَمِ صَـــرَمْتَ الحِبَـــالَ وَلَـــمْ تَصْـــرَمِ

فالهمزة حرف نداء مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، وعمرو منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النّداء ، ولفظة (ابن) تعرب صفة أو عطف بيان ، وفي الحالتين كلتيهما نرى المطابقة التي يستدعيها أسلوبا العطف والنّعت ، وبما أنّنا أمام هذه اللفظة (ابن) يجوز أن نعرب اسم العلم منادى منصوب على النّداء ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، أو أن نعربه – كما ذكرنا – منادى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النّداء، فيجوز في هذا العَلَم البناء على الضّمّ، أو النّصب ، ولكن وجود لفظة (عمرو) أجاز الإعراب بالبناء على الضّمّ ، وأصبحت الفتحة فتحة إتباع لا إعراب [4] ، فكانت المطابقة في التّذكير والإفراد والعلامة الإعرابيّة والتّعريف ؛ لأنّ (ابن) معرّفة بالإضافة في قوله (ابن فراشة) .

وقد حقّق هذا التّطابق في البدل التّماهي بين لفظي المُبدَل منه والبدل ؛ إذ إنّ كلاهما انسجم انسجاماً تامّاً فيما حقّقته لهما المطابقة من وضوح وجماليّة .

---

[1] الأزهري ، خالد شرح التّصريح على التّوضيح ، ج155/2 .

[2] عبد اللطيف ، د. محمّد حماسة بناء الجملة العربيّة ، ص187 .

[3] ديوانه ، ص57–58 . الأشيم : من بجلده شامة ، وهي علامة صغيرة سوداء ، أو إلى السّواد . صرمت : قطعت . ابن مارية : قيس بن شراحيل ، ومارية هي بنت الصّباح بن شيبان من بني هند .

[4] يُنظر : العثيمين . شرح ألفيّة ابن مالك ، ص54 .

ج-التّعريف والتّنكير :

يرتبط التّعريف والتّنكير بالوضوح ؛ إذ إنّ المعرّف يعطي دلالة محدّدة ، أمّا النّكرة فتشير إلى مدلول غير معيّن ، و" ترتبط المعرفة أو التّعريف بالوضوح والبيان ، وحقيقة الشّيء علاقته ، والإعلام والماهية والتّسلية والفهم ، وكلّ ذلك يرتبط بالتّعيين والتّحديد الدّلاليّ " [1] ، ما يعني ارتباط القدرة على المعرفة بالمتلقّي ؛ لذا قال ابن الحاجب : " المعرفة ما وضع لشيء بعينه " [2] ، أمّا النّكرة فهي اللاتحديد ؛ إذ كلّنا يدرك أنّ لفظة (قلم) تشير إلى مدلول يعبّر عن أداة تترك أثراً على مستوٍ ما ، لكن لا تحديد لِكُنْهِ ذاك القلم ، فنحن لا نخصّ قلماً بعينه ؛ لذا " يعدّ لفظ النّكرة وصفاً للاسم الذي لا يخصّ واحداً بعينه " [3] ، علماً أنّ آليّة التّعريف والتّنكير موجودة فقد في حقل الأسماء في لغتنا العربيّة ، ولو دقّقنا في قول الحارث [4] :

وَثَمَـــانُوْنَ مِـــنْ تَمِـــيْمٍ بِأَيْـــدِ يْهِـــمْ رِمَـــاحٌ صُـــدُوْرُهُنَّ القَضَـــاءُ

نجد أنّ العدد ثمانون من ألفاظ العقود ثابت مع معدوده ، لكن حين يتمّ ذكره بصيغة التّنكير فهو يُعطي إطلاقاً يفيد محدوديّة الدّلالة ، ومطابقة العدد مع واقع الحال؛ أي مطابقة العدد (ثمانون) للمعدود ، وحين قال (تميم) فقد جعلنا أمام معرفة محدّدة تزيد الانسجام والمطابقة في المعنى ؛ إذ تجعل المتلقّي خبيراً بمقتضيات الحال ، فألفاظ العقود هي جمع للعدد عشرة ومضاعفاته ، وهذا الجمع وثيق الصّلة بآليّة الإفراد ، فالعدد مئة وألف ... إلخ ، أعداد مضافة لكنّها ثابتة مع المعدود ، ومثلها ألفاظ العقود ؛ إذ كان العدد من عشرين إلى تسعين ثابتاً مع معدوده ، يطابقه في حالاته كلّها ، في حركته الإعرابيّة رغم ثباته من حيث التّذكير والتّأنيث ، ورغم اختلافه مع المعدود المعرفة ؛ لأنّه يلزم حالة التّنكير غالباً ، فنقول عشرين رجلاً ، والعشرين رجلاً .

والبحث في الأعداد الواردة في الدّيوان اقتضى الوقوف على حالات المطابقة السّابقة ؛ إذ لم نقف على أيّ بيت شعريّ يحوي العددين (1 ، 2) ، مع أنّهما يطابقان معدودهما في كلّ شيء .

---

[1] عفيفي ، د. أحمد . التّعريف والتّنكير في النّحو ، ص19 .

[2] بن جماعة ، محمّد . شرح الكافية ، ص234 .

[3] العكبري ، أبو البقاء . اللباب في علل البناء والإعراب ، ج471/1 .

[4] ديوانه ، ص38 . القضاء : القتل .

د- التّذكير والتّأنيث :

تتعدّد حالات الاسم في لغتنا العربيّة ، فـ " الاسم في اللّغة العربيّة إمّا أن يكون مذكّراً ، وإمّا أن يكون مؤنّثاً، وهناك بعض الأسماء قد تعامل معاملة المؤنّث" [1] ، وندرك تماماً أنّ الإشارة إلى الاسم تعبّر عن ماهيته ، وهذا ما نراه في كلّ اسم في لغتنا العربيّة، ولو تأمّلنا ديوان الحارث لوجدنا التّذكير والتّأنيث كثيراً، ومنه قوله [2] :

مَــنْ لَنَــا عِنْــدَهُ مِــنَ الخَيْــرِ آيَــا تٌ ثَــلاثٌ فِــي كُلِّهِــنَّ القَضَــاءُ

نجد مخالفة العدد (ثلاث) معدوده في التّأنيث ؛ إذ جاء مذكّراً ، ولم يحقّق مطابقة ، لكن هذه المطابقة نجدها في قوله [3] :

أَيُّهَــا النَّــاطِقُ المُبَلِّــغُ عَنَّــا عِنْــدَ عَمْــرُوٍ وَهَــلْ لِــذَاكَ انْتِهَــاءُ

فقد طابقت الصّفة (النّاطق) ، وهي مشتقّ تلا (أيّها) المنادى النّكرة المقصودة ، وجاءت الصّفة الأخرى المبلغ ؛ إذ وجدنا تطابقاً واضحاً في التّعريف والتّذكير والحركة الإعرابيّة (الضّمّة) ، والإفراد ، وهذا جعلنا أمام انسجام وعمق دلاليين .

هـ- حالة المخاطب أو المتكلّم أو الغائب :

الضّمير عنصر لغويّ يحيل على سابق ، إنّه أداة نحويّة ، وقد قسم النّحاة الضّمائر إلى أقسام ، فقالوا : " باب المضمر ، وهذه تسمية البصريّين ، ويُسمّيه الكوفيّون الكناية والمكنّى ، ولا يحتاج إلى حدّ ولا رسم ، لأنّه محصور ، وينقسم للمتكلّم ومخاطب وغائب " [4] ، والأصل في الضّمير أن يطابق مرجعه في العدد وفي الجنس ، وبما أنّ المطابقة تساوٍ ، نرى مساواة قائمة بين

---

[1] المبرّد . الكامل ، ص115 .

[2] ديوانه ، ص31 . الآيات : العلامات . في كلّهنّ القضاء : أي في كلّهنّ يقضى لنا بولاء الملك .

[3] ديوانه ، ص31 . النّاطق : عمرو بن كلثوم . وعمرو في الأبيات هو : عمرو بن هند . وفي بعض الرّوايات : أيّها الشّانئ : والشّانئ : المبغض .

[4] الأستراباذي ، رضي الدّين . شرح الرّضي على الكافية ، ص401 .

الضّمير ومرجعه تذكيراً أو تأنيثاً ، إفراداً أو تثنية أو جمعاً ، إذ يُختار تأنيث الضّمير ؛ لرجوعه إلى المؤنّث ، إذا كان في الجملة المفسّرة مؤنّث ؛ لقصد المطابقة [1] ، ولنا في قول الحارث مثال على ذلك ؛ إذ يقول [2] :

قـــذفتك الأيّـــامُ بالحـــدثِ الأكـــ بـــرِ منهـــا وشـــابَ رأسُ الصَّـــغيرِ

نلاحظ أنّ الضّمير (ها) ضمير الغائب للمؤنّث يعود على (الأيّام) ، والأيّام لفظة مؤنّثة ، نصل إليها باسم الإشارة (هذه) ، فنقول : هذه الأيّام ، وقد وافق الضّمير مرجعه في التّأنيث والإفراد .

وترد الضّمائر كثيرة في الشّعر ، كقول الحارث [3] :

قَـــدْ كُنْـــتَ يَوْمَـــاً تَرْتَجِـــي رِسْـــلَهَا فَـــأُطْرِدَ الحَائِـــلُ وَالـــدَّالِجُ

إنّ الضمير المخاطب (تاء الرّفع المتحرّكة بفتح) تشير إلى (أنتَ) الذي تكرّر في الكلمة التّالية (ترتجي) مستتراً ، والذي يحيل على عمرو المخاطَبْ ، ونعلم أنّ " ضمير التّكلّم والخطاب تفسّرهما المشاهدة ، أمّا ضمير الغائب ، فعارٍ عن المشاهدة ، فاحتيج إلى ما يفسّره " [4] ، ما يجعلنا أمام عمقٍ انسجاميّ حقّقته المطابقة ، فالمخاطَب مذكّر ، وهو مُشاهَد ، والضّمير مذكّر يُحيل على ذاك الشّاهد .

و – العلامة الإعرابيّة :

الإعراب هو علم المعنى في اللفظ [5] ، والحركة الإعرابيّة هي العلامة أو الشّكل الخارجيّ الذي يُشير إلى وجود علاقة بين النّعت والمنعوت[6] ، فالنّعت يتمّ معنى المنعوت ويُبَيّنُه، فهو بمنزلة

---

[11] يُنظر : سيبويه . الكتاب ، ج302/2 .

[2] ديوانه ، ص70 .

[3] ديوانه ، صنعة مروان العطيّة ، ص111 . وهو غير موجود في ديوانه تحقيق د. إميل بديع يعقوب .

الرِسْل : اللبن . الحائل : التي لا تحملها . الدّالج : التي تمشي بحملها مثقلة .

[4] السّيوطي ، جلال الدّين . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج216/1 .

[5] المبارك ، د. مازن . الزّجاجي حياته وآثاره ومذهبه النّحوي من خلال كتابه الإيضاح ، ص62 .

[6] أبو المكارم، د. عليّ . الظّواهر اللّغويّة في التّراث النّحويّ، ص220 .

الجزء منه ، ولمّا كان كالجزء منه أخذ إعرابه [1] .

وهو الإفصاح عن المعاني والدّلالة عليها ؛ إذ يُشكّل الإعراب حركة داخلة على المفردات ، وهذا ما نراه في قول السّيوطي " الإعراب هو دالّ على المعاني ، إنّه حركة داخلة على الكلام بعد كمال بنائه " [2] ، وقد يكون الإعراب بالحركات أو الحروف ، لكنّه يدخل على آخر حرف في الاسم المتمكّن والفعل المضارع ، وهو الذي يحدّد المعنى ، فالإعراب معنى وليس مجرّد حالة ضبط بالشّكل .

لغتنا العربيّة لغة معربة ، والإعراب نراه حركاتٍ وحروفاً ، زيادة أو حذفاً ، والتّطابق في العلامة الإعرابيّة نراه في العلاقات الإسناديّة الاسميّة بين المبتدأ والخبر المجرّدين من النّواسخ ، أو بين التّابع ومتبوع كلّ منها ، كالتّطابق بين النّعت والمنعوت ، أو البدل والمبدل منه ، أو المعطوف والمعطوف عليه ، أو التّوكيد والمؤكّد ، وقد يكون التّطابق في الحركة الإعرابيّة بين العددين (1 ، 2) ومعدودهما ، إنّه تشابه إعرابيّ يجسّده التّطابق في العلامة الإعرابيّة ، ومنه قول الحارث [3] :

إنَّمَـــا العجـــزُ أن تَهُـــمَّ ولا تَفـــ عَــلَ والهــمُّ ناشــبٌ فــي الصّــميرِ

نجد في البيت السّابق تطابقاً في العلامة الإعرابيّة بين المبتدأ والخبر ، في قوله : (الهمّ ناشب) ، فالمبتدأ (همّ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و (ناشب) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وقد تطابق اللفظان في العلامة الإعرابيّة ؛ إذ جاء كلاهما مرفوع .

يقول الحارث [4] :

آذَنَتْنَـــا بِبَيْنِهَـــا أَسْـــمَاءُ رُبَّ ثَـــاوٍ يُمَـــلُّ مِنْـــهُ الثَّـــوَاءُ

بِزَفُـــوفٍ كَأَنَّهَـــا هِقْلَـــةٌ أُمُّ رِئَـــالٍ دَوِّيَـــةٌ سَـــقْفَاءُ

---

[1] الرّشود ، د. حصّة بنت بن مبارك . الوجوب في النّحو ، ص322 .

[2] السّيوطيّ . الأشباه والنّظائر في النّحو ، ج188/1 .

[3] ديوانه ، ص70 . ناشب : عالق .

[4] ديوانه ، ص19–20 . آذنتنا : أعلمتنا ، أخبرتنا . بينها : فراقها . أسماء : اسم حبيبة الشّاعر . الثاوي : المقيم . الثّواء : الإقامة . الزّفيف: السّرعة وأكثر ما يستعمل في النّعام . الهقلة : النّعامة . الرّئال: جمع الرّأل وهو ولد النّعامة . دوّيّة : منسوبة إلى الدّوّ وهي الصّحراء الواسعة تدوي فيها الرّياح . السّقفاء : المرتفعة .

نجد تشابه العلامة الإعرابيّة في التّطابق بين خبر كأن (هقلة) ، والبدل (أم) ، والخبر الثاني (دوية) ، والخبر الثالث (سقفاء) ، وربّما وجدها بعضهم نعوتاً متتالية ، وأيّاً كان الأمر ، فهي توابع تطابق متبوعها في العلاقة الإعرابيّة التي وجدناها هنا في موضع الرّفع متجسّدة (بالضّمّة) .

خاتمة :

ممّا تقدّم توصّل البحث إلى النّتائج الآتية :

1- المطابقة تقنية من تقنيات التّجانس في الجملة العربيّة ؛ لأنّها تخلق إيقاعاً صوتيّاً منسجماً بين المتطابقين .

2- تقدّم المطابقة جماليّة لفظيّة ومعنويّة ممتدّة امتداد الدّلالات في الجمل الاسميّة والفعليّة ، فاللفظ المتجانس يمتدّ إلى مساحة التّأويل ، ويضفي معنى متآلف الزّوايا .

3- ليست المطابقة حصراً على جمل اسميّة أو فعليّة ، بل تتعدّاها إلى التّوابع والحال والأعداد .

4- تهب المطابقة الجملة وضوحاً دلاليّاً ترافقه جماليّة نصّيّة ، فهذا الوضوح الدّلاليّ أساسه العلاقة المتينة بين الشّيء وما يطابقه ، وهذا يعكس توازناً حيّاً بين الاجزاء النّحويّة والدّلاليّة في تجربة الشّاعر الإبداعيّة .

5- تحمي المطابقة الجمل من التّنافر اللفظي والدّلاليّ ، بما تحقّقه من اتّفاق صوتيّ بين حالتي رفع أو جرّ أو نصب لا يحيد عنها أي جزء من أجزاء المطابقة .

6- اتّكأ الحارث بن حلّزة على المطابقة في معظم جزئيّات ديوانه ، ما جعل من الدّيوان وحدة تملؤها الجزئيّات المنسجمة .

7- لا تتوقّف المطابقة على المفردات بل تعدّتها إلى الضّمائر .

8- سياق المطابقة سياق مرن يجذب المتلقّي ؛ لأنّه سياق متآلف ، والأذن تألف الانسجام .

9- لقد حقّقت المطابقة في شعرنا العربي عموماً ، وشعر الحارث خصوصاً تناسقاً على المستوى النّصّيّ ، ما أسفر مشهداً شعرياً متكامل الأركان ، متزن الإيقاع .

10- استطاعت المطابقة إلى حدّ كبير ، إيصال المعنى وبلورته في ذهن المتلقّي حتّى غدا ذاك المدى آليّة من آليّات نسيج التّرابط الدّلاليّ واللفظيّ في الوسط النّصّيّ .

11- امتلكت المطابقة آليّات عديدة حذاها الشّاعر في تكوين نسيج متطابق رسمه بأساليب النّحو من عطف وبيان ونعت وبدل وتآلف بين العدد والمعدود ، وغير ذلك من الآليّات التي لم تنحصر المطابقة في إحداها بل تعدّتها إلى ميادين رحبة خصبة ، تعدّدت فيها العناوين .

وهكذا نجد أنّ المطابقة قرينة مهمّة؛ إذ تقوّي الصّلة بين أجزاء التّركيب في الجملة الواحدة ، وتوطّد الارتباط بين أجزاء الكلام ، وتجعل اللحمة دلاليّة حلقة وصل بين تلك الأجزاء ، وقد كان لقرينة المطابقة القدرة على تحقيق الانسجام الذي وجدناه في شعر الحارث بن حلّزة اليشكري ، الشّاعر الجاهليّ الذي يعدّ واحداً من مُبدعين جاهليين ضُرب بهم المثل بانسجام النّصوص والقوّة التّعبيريّة في تقديم معانيهم وإبداعاتهم .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الأزهري ، خالد (د.ت) . **شرح التّصريح على التّوضيح** ، وبهامشه حاشية للعلامة الشيخ يس ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

2- الأستراباذي ، رضي الدّين (د.ت) . **شرح الرّضي على الكافية** ، تعليق يوسف عمر ، ط1 ، مؤسّسة الصّادق ، إيران – طهران .

3- أنيس ، د. إبراهيم (1986م). **من أسرار اللّغة** ، ط6 ، مطبعة النّشر الذّهبي ، القاهرة .

4- البغداديّ ، أبو بكر محمّد ابن السّرّاج النّحويّ (1996م). **الأصول في النّحو** ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ط3، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت – لبنان ،.

5- الجرجاني ، عبد القاهر (1992م) . **دلائل الإعجاز** ، تح: محمود محمّد شاكر ، ط3 ، مطبعة المدني ، القاهرة .

6- بن جماعة ، محمّد (د.ت) . **شرح الكافية** ، تحقيق محمّد داوود ، ط1 ، مطبعة دار المنارة ، القاهرة – مصر .

7- الجندي، طه (1988م) . **ظاهرة المطابقة النّحويّة في ضوء الاستعمال القرآني**، أطروحة دكتوراه ، مكتبة دار العلوم ، جامعة القاهرة .

8- الجواري (1974م) . **نحو الفعل** ، ط1 ، مطبعة المجمع العلمي العراقيّ ، بغداد .

9- حاج يعقوب ، صالحة (2009م) . **نظرات النّحويّين في الإعراب والعوامل** ، ط1 ، مصر .

10- حسّان ، د. تمّام (1994م) . **اللّغة العربيّة معناها ومبناها** ، دار الثقافة ، المغرب .

11- الحلواني، محمّد خير (2008م) . **الواضح في النّحو** ، ط1 ، دار المأمون للتّراث، دمشق .

12- الرّشود ، د. حصّة بنت بن مبارك (2000م) . **الوجوب في النّحو** ، جامعة أمّ القرى ، المملكة العربيّة السّعوديّة .

13- الزّبيديّ، محمّد مرتضى الحسيني (1995م). **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تح: عبد الكريم العزباوي، مطبعة الحكومة .

14- السّامرّائي ، د. فاضل صالح (2007م) . **الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها** ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

15- السّامرائي ، فراس (2005م) . **المطابقة في النّحو وتطبيقاتها في القرآن الكريم** ، ط1 ، بغداد .

16- سيبويه (1988م) . **الكتاب** ، تحقيق عبد السّلام هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، مصر – القاهرة .

17- السّيوطيّ (1985م). **الأشباه والنّظائر في النّحو**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت – لبنان .

18- السّيوطي، جلال الدّين (1980م) . **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال مكرم، ط1 ، البحوث العلميّة ، الكويت .

19- شرف الدنيه، محمود عبد السّلام (1989 م) . **التّوابع بين القاعدة والحكمة**، ط3 ، دار الثقافة العربيّة، القاهرة .

20- عبد اللطيف ، د. محمّد حماسة (2003م). **بناء الجملة العربيّة** ، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

21- العثيمين ، محمّد بن صالح (2013م) . **شرح ألفيّة ابن مالك** ، ط1 ، دار ابن الجوزيّ ، السّعوديّة .

22- عفيفي ، د. أحمد (1992م). **التّعريف والتّنكير في النّحو** ، ط1 ، دار الثقافة العربيّة ، القاهرة – مصر .

23- العكبري ، أبو البقاء (1955م) . **اللباب في علل البناء والإعراب** ، تحقيق غازي طليمات ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان .

24- قبش ، أحمد (2002م) . **الكامل في النّحو والصّرف والإعراب** ، ط1 ، دار المجد ، دمشق.

25- المبارك ، د. مازن (1984 م) . **الزّجاجي حياته وآثاره ومذهبه النّحوي من خلال كتابه الإيضاح** ، ط2 ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، دمشق .

26- المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد (1975م) . **الكامل** ، تحقيق د. رمضان عبد التّوّاب، ط1 ، مكتبة دار التّراث ، القاهرة – مصر.

27- أبو المكارم، د. عليّ (2007م) . **الظّواهر اللّغويّة في التّراث النّحويّ**، ط1 ، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة .

28- ابن منظور (1999م) . **لسان العرب** ، تصحيح أمين محمّد عبد الوهّاب ، ومحمّد الصّادق العبيدي، ط3 ، دار إحياء التّراث العربيّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ ، بيروت – لبنان .

29- اليشكري ، الحارث بن حلّزة (1991 م) . **ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري** ، جمعه وحقّقه د. إميل بديع يعقوب ، ط1 ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت – لبنان .

30- اليشكري ، الحارث بن حلّزة (1994 م) . **ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري** ، صنعة مروان العطيّة ، ط1 ، دار الإمام النّووي، ودار الهجرة ، دمشق – سورية .

31- ابن يعيش (د.ت) . **شرح المفصّل** ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .